

ركاز سبعة اشكر مات تباروا . وهم الاسد في صدور النياقي
 دؤخوا الأرض وطردوا الملك فموا . بفروض الكتاب تحت النيارق
 تم عزوا والمثلك صار عضواً . فاستكنوا كأنهم سبعة حدائق
 وتباروا سبعة البسخ فانظلم . فالابغال في ما بعدك للملك ماحق
 شمس عدل غمت شعوباً فلما . كفت فرق الشعوب طرائق

الذاكرة وتقويتها

يراد بالذاكرة القوة التي تحفظ بها ذكر ما يروينا من الحوادث او ما نسمعه عنها ثم نتذكر بها ما نحفظه حينما نريد . اي انها تشمل عملين مختلفين الواحد حفظ المعلومات والثاني تذكرها عند اللزوم . وتشمل ايضاً عملاً ثالثاً وهو شعور المرء بأن ما يتذكره هو نفس الشيء الذي حفظه في ذاكرته ولذلك فالذاكرة مؤلفة من ثلاث قوى قوة الحفظ وقوة الذكر وقوة العلم بان ما نتذكره هو نفس ما حفظناه ولو استعملت احبائنا للدلالة على قوة واحدة من هذه القوى الثلاث

والذاكرة ضرورية جداً ولولاها ما امكن حفظ شيء من العلم ولا من المعلومات . والمرجح ان كل ما نتعلمه وكل ما يؤثر بنا يبقى اثره في ادغمتنا دائماً ولكننا كثيراً ما نجد صعوبة في تذكره . ليريد الواحد ان يتذكر اسماً او صورة او زمناً وهو يعلم تمام العلم انه قد حفظ ذلك في ذاكرته ولكنه لا يتذكره حينما يريد تذكره فيقول اني نسيت الان ولكنني سأذكره بعد حين

والتعلم يتضمن حفظ المعلومات وتذكرها اي استحضارها عند اللزوم . وهذا الاستحضار عند اللزوم اسهل من الحفظ . ويمكن تقويته بالتدريب والممارسة . وما ضعف الذاكرة الا ضعف قوة التذكر او الاستحضار او سرته الخاطر

وقد تكون الذاكرة قوية بالطبع وقد لا تكون قوية بالطبع بل تقوى بالتربية والتدريب . والتدريب يزيد الذاكرة القوية قوة كما يقوى الذاكرة الضعيفة . فاذا رأيت شيئاً او سمعته ثم نسيت فاعند رويته او سمعته مرة بعد مرة فزيد تأثيره رموزاً في ذهنك حتى لا تنساه بعد ذلك . وعلى هذا النمط يجري اولاد المدارس في حفظ كل ما يحفظونه غيباً ثراً ونظماً وقد يترسخ ذلك في اذهانهم حتى يسويوا بتذكرونه من غير عناء بل قد يتذكرونه من غير روية ومن غير فهم .

وبدخل تحت ذلك ما يحدث أحياناً في الجيران الذي يصيب الناس في بعض الأمراض فأنهم ينشرون حينئذ أقوالاً سموها في صفرهم ونسوها بعد ذلك ولم تعد تخطر ببالهم أي أن المعلومات أو التأثيرات المخزونة في أدمغتهم تستحضر وهم في حالة الجيران فيشعرون بها من جديد وهذا يؤيد قول الفيلسوف أن كل التأثيرات تبقى محفوظه في الدماغ ولا يزول شيء منها

وقد ينسى الإنسان معلومات كثيرة ويحاول تذكرها فلا يستطيع ثم يتوهم بالاشتهاء ويسأل عنها فيذكرها جيداً كأن قوة التذكر كانت غير متغيرة لعدمها فتنبت بالاشتداد

والبحث في الذاكرة يقتضي البحث في تركيب الدماغ حيث تحفظ المعلومات أو التأثيرات لأن الدماغ مركز العقل وتوابعه أو أن مركز أكثر قوى العقل عند التخصيص في الجزء السخاني الذي يحيط بسطح الدماغ مع ما يزيد من التلافيف هناك تحفظ المعلومات على الراجح ولذلك يتصور أن ترى هناك آثار التعليم والتربية . والامر كذلك فإن في هذا الجزء السخاني عدداً لا يحصى من المواصلات التي بتغير شكلها حسب من الإنسان فتكون في من الطفولية مستديرة قليلة التواء وفي من البلوغ كثيرة التواء وتنتزع منها أو تصل بها الياف أو شعب كثيرة وفي من الشيخوخة تقل هذه الفروع أو تقصر

قال الدكتور شوفيلد أن الفرق بين دماغ المتعلم ودماغ غير المتعلم كالفرق بين الطريق المطروق في مدينة والطريق غير المطروق في غابة فإذا مرت في الطريق المطروق في المدينة وصلت إلى حيث يرئدي ذلك الطريق على سهل ميسر وإذا سرت في طريق غير مطروق في غابة ضلت أو لم تهتدي إلا بعد أن تعسف مراراً . وغاية التعليم تمهيد طرق الدماغ وتسهيلها للوصول إلى المعلومات على سهل ميسر

وكما تطرق الطرق وتسهل بالسير المراحل عليها كذلك تسهل طرق الدماغ بفعل الحراس الخمس فلها خمس المؤثرات وتدخلها الدماغ فمرة بعد مرة إلى أن غمد طريقاً . وإذا كانت مادة الصماغ صالحة لذلك غمدت الطريق فيه حالاً . فإذا كانت ذكراك ضعيفة فسيب ضعفها إما ضعف دقات دماغك وأما إهلاك تمهيد الطرق فيه بقلة انتباهك وتوجيه ذهنك إلى ما تريد حفظه وتذكره

ويختلف الناس كثيراً في نوع ذاكرتهم فبعضهم يسهل عليه تذكر الوجوه وبعضهم يسهل عليه تذكر الأسماء أو الأرقام أو التواريخ وسبب ذلك اختلاف أصلي في مادة الدماغ ولكن معاً كانت نوع الذاكرة فهي لا تفرق إلا بالانتباه إلى ما يراد حفظه فيها والتفرع على ذلك سواء كان من المنظورات أو السموعات أو المسموعات أو التسموعات أو المذوقات أو الأصوات

المجردة من ذلك بقوة الخيال فإن الالتباء والتمرن يخزن هذه التأثيرات في مخازن الدماغ ثم يعرضها امام العقل كما اراد تذكرها

هذا واذا شعرت ان ذاكرتك ضعفت بعد قوتها فانم انك متعب واذا استرحت مدة طويلة عادت ذاكرتك الى مضامها الاول كأن الفضول تجمع حول دقائق الدماغ كما تجمع الاوصاخ والاوزار على الطرق فتحجبها عن الاظفار فاذا استراح الدماغ من عمله ومر الدم على الدقائق الدماغية فطهرها وازال الفضول عنها عادت تعمل فعلا بسهولة ووضحت المسالك التي كانت قد انطست . ولذلك ترى الانسان يتذكر في الصباح حال القيام من النوم او قبل ان يستيقظ غاما امورا كثيرة نسيها في النهار او تذكر عليه تذكرها لان دماغه يستريح مدة النوم ويطهره الدم من الفضول التي اجتمعت فيه مدة النهار . ونعود ذاكرته الى مضامها بعد ان ينقطع عن الاشغال مدة لهذا السبب عينه وكما تعود الذاكرة الى مضامها بعد العود العقل الى مضامه بالنوم والراحة

فاتتمرن وتوجيه الفكر الى الموضوع وحصره فيه هذه الامور الثلاثة تقوي الذاكرة واذا ضعفت بالشغل الكثير فالراحة تعيد اليها قوتها

باب تدبير المنزل

قد قمنا هذا الباب لكي نخرج نموذج ما يجب اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الحمام

النظافة من اول دعائم الصحة ولذلك نجد المدن الشرقية كثيرة الحمامات حيث يذهب الناس وينسلون ابدانهم وينظفونها جيدا حتى انهم يستطيع ان يذهب الى الحمام وينسل بدنه بالماء الحنف والصابون . وقد غني المشاركة بين الحمامات وزخرفتها فجد حماماتهم متقنة البناء مثل كنائسهم وجوامعهم واكثر الناس من مدارسهم ولا يبالغ اذا نكنا ان اجمل المباني العمومية القديمة التي رأيناها في بيروت وطرابلس وميداء حماماتها بعد جوامعها . ولا تخلف البيوت القديمة من حمامات متقنة البناء والزخرفة واجل حمام شامعدناه حمام الامير بشير